

## فلسطينية تعود من غربتها



الشاعر والكاتب ماركو ابراهيم  
marcoabraham@yahoo.com

عادت من غربتها بعد غياب سنين الى بلد الاديان  
فلسطين كانت متشوقة جداً الى اولى القبليتين  
يمزق عواطفها الحنين  
الى القدس الشريفة والمسجد الاقصى حديداً  
أهم معالم الدين  
رمت بأمتعتها على سرير الفندق ونزلت تجري  
الى الشوارع العتيقة  
مشيت وهي تتلفت حولها بذهول وكأنها ترى  
القدس لأول مرة في حياتها لاحظت وجوه غريبة

الحرّة ما زالت مربوطة مع مسجد  
الصخرة  
رجلاها تتراجع الى الخلف لكن قلبها  
يتقدم الى الامام  
قطعت اتصال عينيها لندور حول  
نفسها وتجري بعيداً عن رهبة المكان  
خيم الظلام وهي تركز ضائعة وكأنها  
غريبة عن مدينة الايمان  
لتجد نفسها في العتمة امام كنيسة  
القيامة التي هي مقدسة منذ زمان  
وقفت خارج باب الكنيسة مترددة في  
الدخول خوفاً من الجهول  
بعد دقائق قررت ان تدخل لتزور بيت  
الرسول عيسى عليه السلام  
قبل ان تخطوا الى الامام وقفت صلبة  
كجندي بعنفوان  
وضعت يدها اليمنة عبا لتقبض على  
شيء يحنان  
ثم اخرجت صليبا لامعاً مصنوع من  
ذهب كان مخبئاً تحت الفستان

وبشرات مختلفة ثم سمعت البعض  
يتكلم لغة لا تفهم  
زادت في سرعة خطواتها لتتفادي  
الاحتكاك بالغرباء اخذتها رجلاها  
تدريجياً الى حرم الاقصى الشريف  
فوقفت خارج ساحته لتتنظر اليه  
بإمعان  
لم تجرؤ على الدخول اليه لأنها لم تكن  
ترتدي على راسها غطاء  
رفعت يداها الى السماء لتقول يا رب ما  
اجمل عظمة هذا البناء  
حركت كفيها لتمسح دموع عينيها  
المتأججة من الخشوع  
قلعت الحذاء وبأطراف اصابع رجليها  
لمست ارض الاسراء  
فجأة تغيرت ملامح وجهها لأحاساسها  
بأن ثوبها غير لائق عرمة الحرم  
شعرت بالندم لعدم احترام مدينة  
الاديان وقوانين الاسلام  
تراجعت ببطء الى الخلف لكن عيناها